مليكا
رحلة مع الجن

تأليف

رفيق أبو حسن

طبعة ٢٠١٩

أبو حسن، رفيق

مليكا، رحلة مع الجن /رفيق أبو حسن؛- الجيزة: أطلس للنشر والإنتاج الإعلامي، ٢٠١٨ .

١٠٤ ص ,٢٠ سم

تدمك: ٦ ٧٠٧ ٣٩٩ ٩٧٧ ٩٧٨

١- القصص العربية

أ- العنوان

٨١٣

مليكا
رحلة مع الجن

تأليف

رفيق أبو حسن

رئيس مجلس الإدارة

عادل المصرى

عضو مجلس الإدارة

المشرف

نوران المصرى

رقم الإيداع

٢٠١٨/٢٢٢٠٩

الترقيم الدولى

٩٧٨-٩٧٧-٣٩٩-٧٠٧-٦

الطبعة الاولى

طبعة ٢٠١٩

الكتاب : مليكا رحلة مع الجن

المؤلف : رفيق أبو حسن

الغلاف : عصام محمد

الناشر: أطلس للنشر والإنتاج الإعلامى ش.م.م

٢٥ ش وادى النيل – المهندسين – الجيزة

sales@atlasdic.com

www.atlas-publishing.com

تليفون : ٣٣٤٦٥٨٥٠ – ٣٣٠٤٢٤٧١ – ٣٣٠٢٧٩٦٥

فاكـــس : ٣٣٠٢٨٣٢٨

****

مقدمة

في الاحياء الفقيره هناك المجال أوسع لانتشار الدجل والشعوذه ولا اخفيكم حتي سكان الاحياء الراقيه.

وكانت لي قصه أرويها لكم لكي نفصل بين عالم الدجل والشعوذه وعالم الجن.

احداث هذه القصه حقيقيه مع بعض التغييرات الطفيفه واختلاف الاسماء.

الفصل الاول

في يوم من الايام قررت الإلتزام الديني فجالست المشايخ وأصبح لي صداقات مع الكثير منهم

و وفقني الله فقد كانت الهمة عاليه وكان ينتابني إحساس من حين الي أخر بالمعيه

فما الذ من الإحساس بانك في حضرة الخالق

وفي يوم جلستُ مع أصدقائي ودار حوار بينهم وكان هذا ما دار

قال الشيخ سيدعندما كنت في مدينة نصر وكانت لدي حاله طلعت عيني

رد صديقي الشيخ حامد خير

الشيخ سيد واحده كان لابسها عفريت أرهقتني وفي الاخير العفريت لم يخرج

رد حامد كانت عايزاني دي أديها خرزانتين العفريت يجري

رد سيد وقال ده انا تعبت فيه ضرب ومفيش فايده

هنا تدخلت وقلت هي عندها ايه

قال سيد جوزها بيقول بترمي ميه سخنه في الحمام وحصل اللي حصل

قلتلهم بسيطه هتروح امتي وانا اجي معاكم

رد حامد وقال بتفهم في الموضوع ده

قلت هنشوف

إتفقنا متي سنذهب

وجاء اليوم الموعود ركبنا سيارة الشيخ حامد وذهبنا الي بيت الرجل صعدنا للدور الثالث وطبعا كنتُ انا أول الصاعدين وإنتظرت حتي يصعدوا فالشيخ سيد يجاهد مع جسده لصعود الدرج واذا نظرت اليه وهو يصعد لا تعرف أهو يمشي علي قدميه ام يصارع كرشه الممتد امامه وبيني وبينكم كم اشفقت علي قدميه

لانها هي من تشتكي اخيرا من هذا الصراع اما حامد فهو يخجل ان يسبق صديقه

المهم اخيرا صعدا والشيخ سيد قد إحمر وجهه ونفرت أوادجه فقلت في نفسي انت رايح تعالج وانت عايز اللي يعالجك

طرق الشيخ سيد الباب فتح صاحب البيت الاستاذ احمد وقال اتفضلوا بسرعه يا مشايخ احسن حالتها صعبه

دخلنا وجدنا السيده اسماء علي علي الارض كالجثه الهامده تفيق لحظه وتغيب عن الوعي لحظات

جلس سيد وحامد يتلون ما تيسر من كتاب الله وتاتي الاستجابه من اسماء بأشارات غريبه من يدها مع تشنجات غريبه وصوت مبحوح

بعد نصف ساعه من الصراع قال المشايخ مفيش فايده الجن هيموت وهي هتموت معاه وبالفعل السيده تغيب عن الوعي وتعود فقال لي حامد همتك يا مولانا انت انسان ملتزم ويمكن ربنا يجعل الشفاء علي ايدك

جلست بجوار السيده واستعنت بالله ثم نظرت الي وجهها الاصفر والي فمها فوجدت بعض من رغاوي تنساب من بين شفتيها وقبل ان ابدأ بقراءة القرأن اشارت بيدها ....لا

فقال المشايخ شوف الجن بيقول لا تقرأ . اقرأ يا اخي

ولكني فسرت اشارتها بلا انا لست ملبوسه

فسألت زوجها هي بتاخد علاج ؟

قال ايوه برشام وذكر نوعه من الانواع التي بها مخدر فقلت اخدت كام واحده فقال لا ادري بس هي لسه جايبه العلبه امبارح

نظرت الي علبة الدواء فلم اجد فيها شئ

من هنا ادركت ان الرغاوي علي فمها واللون الاصفر ما هو إلا اعراض تسمم

قلت لزوجها السياره بسرعه علي المستشفي اعترضوا اصدقائي وقالوا لا يا مولانا ده جن وهي هتموت متبهدلهاش في مستشفيات وزوجها يجنح لرأيهم فقلت له لو لم تذهب بها الي المشفي هوديكم في داهيه

نزل الكل علي رأيي خوفًا ذهبنا بسرعه الي مركز السموم بالدمرداش عين شمس اول ما دخلت تدخل الطبيب فورا غسيل معده و بعض الشكشكه العاديه من سرنجات وبعد ثلاث ساعات افاقت وقال الطبيب لزوجها لو تأخرت ربع ساعه كانت ماتت

دي كانت واخده شريط البرشام كله ، وسئل الطبيب هل هي مدمنه فقال الزوج لا

انتهي الموقف

شكرني الرجل ونظر الي اصدقائي بتعجب وهذا ما دعاهم لقول شئ غريب عني .

الفصل الثاني

بعد ما رجعنا من المشفي استأذنت اصدقائي المشايخ بالإنصراف وإنصرفتُ وأنا أري في أعيونهم تساؤلات وعلمت فيما بعد إنصرافي الحديث الذي دار بينهم وهو كالأتي..

سيد .. ايه رأيك في اللي حصل

حامد ..ده طلع جامد أزي قدر يحدد إنها مريضه مش ملبوسه

سيد .. انا متأكد ان معاه جن بيساعده

حامد .. معقول يا شيخ سيد

سيد ..تفسر بأيه دقيقه واحده وحدد إنها متسممه

حامد ..يجوز برضه وعايزين نتأكد

سيد .. عندي حاله بالليل هنجيبه معانا

حامد ..مين

قال البنت اللي جت من السعوديه دي روحت لها اربع مرات ولسه بتشوف كوابيس

حامد اه ودي حاله متأكدين منها

إنتهي حديثهم وبالفعل تلقيت اتصال من الشيخ سيد

الو إيوه يا شيخنا

انا ..شيخ ايه بس يا سيدنا ده انا اخوك الصغير

سيد... عايزينك في حاله كده لله

انا ...من عيني حبيبي فين

سيد ..في اكتوبر

انا ...تمام بعد صلاة العشاء هاجي المسجد اصلي معاكم ونمشي علي طول

تمام

تمام

بالفعل ذهبت الي المسجد وبعد الصلاه إعتذر حامد وذهبنا انا والشيخ سيد وصلنا الشقه طرق الشيخ سيد الباب فتحت سيده تجاوزت الخمسين علمت من الشيخ سيد بعدها انها تقيم في المملكه وتاتي إجازه كل عام لتري أهلها هي وإبنتها صاحبة الحاله

أدخلتنا الشقه وجدت سيده أخري مع الفتاه قالت ام الفتاه هذه إبنتي وهذه زوجة أخي أم منصور

ونحن ضيوف عندها

جلسنا وجلست الفتاه أمام الشيخ سيد الذي كان يجلس علي يميني والسيده أم الفتاه تجلس امامي بجوار إبنتها وأم منصور تجلس علي كرسي يساري وبدأ الشيخ في طرح الاسئله

سيد ..إيه الأخبار

الفتاه ..كوابيس وخوف

أم الفتاه ..من ساعة ما جالها عريس وهي علي الحال ده ربنا يجازي ولاد الحرام اللي عاملولها العمل

وفي لحظه لمحت نظره سريعه خاطفه من أم الفتاه الي زوجة أخيها تكاد تلاحظ وإن لم يعطيني ربي نعمة فهم إشارات الأعين اللاراديه ما لاحظت ذلك

فقال لي سيد إتفضل يا سيدنا هنا قلت طيب ممكن الحجه تعملنا شاي

فردت أم الفتاه عيوني

قلت لاء خليكي جنب بنتك

تنبهت زوجة الاخ وقامت لعمل الشاي وهي ترمقني بنظرات غير مريحه لظنها اني سأتكلم عليها بعد خروجها لانها أحست من قبل بان السيده أختُ زَوجها بتشك فيها

طبعا الشيخ سيد لا يعلم بماذا فكرت هو منتظر فقط كيف سأعالج الفتاه وكان العلاج كالاتي

إقتربت من الفتاه وقلت لها بصوت لا يسمعه إلا هي الاتي

إسمعي من الاخر انتي بتحبي واحد ومش عايزه العريس ده

نظرت البنت لي وكأني قرأت

أفكارها و أومأت بنعم وهي في ذهول كيف علمت

فقلت لها أطفشلك العريس بس لو قلتي لحد انك لسه مخفتيش هاعملك عمل اخلي حبيبك يشوفك قرد

وافقت فورا

إعتدلت بجلستي و وجهت كلامي لأم الفتاه بنتك معمول لها عمل وانا فكيته وانتهينا وإسألي بنتك

قالت البنت حسيت وهو بيكلمني إن فيه حاجه إتسحبت مني وارتحت

فقلت للسيده المهم إنتي كنتي فاكرهإن زوجة أخيكي هي اللي عملت العمل ظلمتيها وهي مضيفاكي في بيتها ولو ماصالحتيش زوجة أخيكي مش هيحصل كويس معاكي وإعتبريه تهديد

إعترفت السيده بان هذا حقيقي وسألت انت عرفت أزاي

قلتلها مش شغلك جاءت زوجه أخيها بالشاي ممتعضه فقامت أم الفتاه أخذت منها الصينيه وضعتها وقالت لها حقك عليا يا حبيبتي وظلت تقبلها وتستسمحها فضحكت السيده وانفرجت أسارير وجهها

وأخيرا قلت لهم العريس ده مينفعش

فقالوا كلامك سيف يا سيدنا الشيخ ضحكت الفتاه فقالت الأم ضحكت يا سيدنا مكانتش بتتكلم ولا تضحك

إنتهيت ونظرت للشيخ سيد وقد كنت نسيته فقد جلس يستمع فاغرًا فاهه وكأن علي رأسه الطير متعجبا علي تلك الطريقه الجديده في العلاج والتي لم يري لها مثيل

خرجت من الباب أولا وأنا نازل السلم لمحت الأم تضع مبلغ مالي في جيب الشيخ سيد فنزلت سريعا ولم يراني وانا أراهم

ثم عدنا من حيث أتينا

الان وقد أحسستُ بغصةً في صدري لأني إشتراطي عليهم أنني لأ أتقاضي أجرا علي ما أفعل وقد حنثوا بالإتفاق

وفي الحلقه القادمه سأحكي لكم ماذا فعلت مع الشيخ سيد وإحتكامنا للشيخ حامد علي ما حدث والمفاجئه التي القها سيد في وجهي.

●●●

الفصل الثالث

رجعنا انا والشيخ سيد حوالي الساعه الواحده وجدنا في إنتظارنا الشيخ حامد ودار الحديث

حامد ..حمد الله علي السلامه

سيد.. الله يسلمك

حامد .. إيه يا مولانا مالك

أنا .. أبدا

حامد.. عملتوا إيه

سيد ..خلصنا الحمد لله وقام بالإيماء للشيخ حامد

حامد.. اكيد

سيد ..اكيد

ثم قال الشيخ سيد أنا عازمكم علي العشا

إعتذرت لهم ولكن الشيخ سيد أصر ذهبنا الي الحاتي فالشيخ سيد يهيم عشقا في اللحوم وخصوصا لحمة الماعز

دخلنا محل بسيط به خمس طولات مخصصه للطعام بالمحل وطلب الشيخ سيد ما لذ له وطاب ولنا بالمثل

وفي فترة تجهيز الطعام تكلم الشيخ سيد عن الحاله وقال لي بصراحه كده ومن غير لف ودوران انت اكيد مكشوف عنك الحجاب

حامد ..ليه ايه اللي حصل

سيد ..تصدق يا شيخ حامد لم يقرأ أيه واحده بل تكلم كلمتين في أذن الفتاه فقامت الفتاه تضحك وكأن شئ لم يحدث لها ثم قال للسيده عن ما يحيك بصدرها وأمرها ... وأكمل القصه

حامد ..مش معقول يبقي كلامك صح

أنا.. ايه اللي صح

سكتوا جاء الطعام اكلنا وعند الخروج وضع الشيخ سيد في جيبه نفس الجيب التي وضعت فيه السيده المبلغ المالي وهم ان يدفع الحساب أقسمت عليه بالله اني أنا من سيحاسب

وانا امسك بيد الشيخ والمبلغ قدرت المبلغ ١٠٠٠ جنيه خمس ورقات فئه ٢٠٠ جنيه

حاسبت الرجل وخرجنا جن جنون سيد وقال انا من عزمت عليكم بالطعام فقلت مباشرة دون تردد انا لا أكل من مال حرام

نزلت كلماتي علي الشيخين كالصاعقه

رد سيد حرام ايه دي فلوسي

حامد ..اتق الله يا شيخ حرام ايه بس اعوذ بالله

قلت الم اتفق معكم اني لا اخذ اجر علي ما أفعله وتعلمون أني قد وهبت نفسي لله في هذا الموضوع أنا لا اتقاضي أجر إلا نظير عمل

قال حامد ..نعم اتفقنا

فقال سيد لم اخذ منها شئ

قلت له كذبت يا شيخ وهذا يكفي ليكون فراق بيني وبينك

حامد ..انت تنعته بالكاذب يا مولانا عليك بالبينه

قلت له احكم بيننا

حامد اوافق

قلت اسأل الشيخ

حامد ..هل اخذت مبلغ مالي يا شيخ سيد

سيد اذا كان هو مش عايز ياخد هو حر انما انا إقتطعت من وقتي وعملي وهذا حق

حامد..أخذت كام يا شيخ

سيد ٥٠٠ ..جنيه

قلت كاذب اخذ الف جنيه

جن جنون الشيخ سيد وقال كيف علمت وكنت قد نزلت ولم تراني واقسم للشيخ حامد اني لم اكن موجودا ثم قال عرفت يا حامد مش قلت لك ده مخاوي جن ، الجن بيعرفوا كل حاجه حتي ما يدور في العقول ومعاه جن قوي ميقدرش عليه اي جن وبيغلب العفاريت بيه ولما حد بيشوفه العفريت اللي عليه بيجري من الخوف

أدركت ان كل ما حدث امامهم قد اقنعهم بأني اخاوي جن حتي ان حامد قال ايوه يا شيخ انت معاك جن مسلم عشان كده قوي

كيف اشرح لهم ان ذكاء الانسان يعطيه قوه تتجاوز قوة الجن والعفاريت

أدركت باني مهزوم لا محاله فقلت لهم أيوه معايا جن مسلم ولو أخذت مبلغ من أحد نظير العلاج لن يتجاوب معي

ولـن اسـتطيع معالجـة احـد لذلـك افعلـوا مـا يحلـو لكـم واذا اسـتعصت عليكـم حالـه اسـتدعوني بشـرط ان تكـون للّه

فقالـوا كمـا تريـد يـا سـيدنا ومنـذ ذلـك الوقـت ينادونـي سـيدنا الشيخ

في الفصـل القـادم سـأحكي لكـم عواقـب مـا أل اليـه هـذا الموقـف.

●●●

الفصل الرابع

مـرت ايـام علـي مـا حـدث مـع اصدقائـي المشـايخ وفي يـوم اتصـل بـي الشـيخ سـيد فلـم ارد عليـه لان عادتـه هـي الرنـات فقـط ويشـيط غضبـا عندمـا يـرد أحـد عليـه وعندمـا يسـأل أمـال بتتصـل ليـه يقـول باطمـن عليـك يـا اخـي وكأن الرنـه هـي تكفـي للإطمئنـان المهـم إتصـل ثـلاث مـرات فاتصلـت بـه

الو

الو الحقنا يا سيدنا

فيه ايه يا شيخ سيد

سـيد ..تعالـي البيـت عنـدي بسـرعه انـا منتظـرك علـي بـاب البيـت قلـت خيـر ربـع سـاعه اكـون عنـدك

رد سيد لالالا تعالي حالا

أغلقـت الهاتـف وذهبـت سـريعا وأمـام المنـزل وجـدت سـيد وجهـه أصفـر وفي حالـه ليسـت طبيعيـه وكأنـه خـرج مـن سـاحة حـرب

فقلت أيه يا سيد

سيد ..الحقني جتلي حاله من ميت غمر وجوزها معاها وانا باقرأ عليها نزلت فينا ضرب انا وجوزها والجيران تدخلوا وماسكينها بالعافيه ومبهدلانا

قلت في نفسي جالك الموت يا تارك الصلاه فانا لم أصادف حاله مس حقيقي

وكل ما قمت بعلاجه حالات نفسيه منهم من كان يظن انه معمول له عمل ومنهم من يشتكي قلة الرزق وكثير علاجهم كان إما بالإيحاء او الفضفضه المهم قلت له هات السجاده أصلي ركعتين الاول

ادخلني عند جار له صليت ركعتين لله وفي السجده الاخيرة تضرعت الي الله وقلت يا رب انت تعلم ما في نفسي وتعلم أني ما أفعل ذلك إلا إبتغاء مرضاتك وانا أفعله لا لشهره او كسب المال فان كنت يا رب أفعلُ ذلك لوجهك فأسألك النصر علي مردة الجن والأنس

ختمت صلاتي وأكثرت الصلاة علي النبي صل الله عليه وأله وسلم ثم توجهت الي شقة الشيخ سيد وجدت خمس رجال يمسكون السيده وهيإ وقفت ترفعهم وإن جلست تقعدهم فقلت لهم دعوها

قال سيد نسيبها إزاي ده احنا مسكناها بالعافيه

أشـرت للرجـال أن يتركوهـا وأنـا أنظـر اليهـا وهـي تنظـر لـي وكأننـا مصارعـين تأهـب كل منـا للأخـر

وبدأت جلسه حقيقيه مع الجن لأول مره

قـرأت ايـة الكرسـي وأمرتهـا بالوقـوف فوقفـت بأسـتهزاء ثـم جلسـت فقلـت أمرتـك بالوقـوف

قال الجن انت مين عشان أسمع كلامك

أنـا.. عبـد اللّٰه وخليفتـه علـي أرضـه أامـرك يـا خلـق اللّٰه أن تطيـع أوامـري إبتغـاء مرضـاة اللّٰه

أقسمت عليك باللّٰه خالقك وخالق كل شئ

الجن ..يصرخ أسكت أسكت هاقتلك أسكت

تابعت كلامـي ..بسـم اللّٰه بسـم اللّٰه اللهـم انـي أسـتعين بـك ولا حـول ولا قـوة إلا بـاللّٰه

الجن... يصرخ اسكت ثم وقف الجن وبدأ بالهجوم علي

أشـرت بأصبعـي السـبابه اليـه وقلـت بسـم اللّٰه خـذوه فغلـوه ثـم الجحيـم صلـوه ثـم في سلسـلة زرعهـا سـبعون زراعـا فاسـلكوه

العجيب أن السيده أبدت ملامح الشخص الذي تكاتف عليه أربعون رجل فقيدوه وارتمت أرضا

تابعت ألم اقل لك يا خلق اللّه أأتمر بأوامري

صرخ صرخات مكتومه

كل هذا يحدث والجميع حولي في حالة رعب إلا اخونا الشيخ سيد في حالة زهوا بي فهو في نفسه يقول الجن المسلم اللي انا مخاويه قوي وطبعا هيلطش من الراجل مبلغ محترم بعد ما زوجته تشفي بأذن اللّه

فأشرت له بالخروج فقال ليه يا سيدنا خليني أساعدك فقلت اللّه الشافي ، هو اللّه لا أنا ولا انت فخرج ثم جلست بجانب السيده الممدده علي الارض ودار الحوار مع الجن

انا.. اسمك ايه

صمت

اسمك ايه

الجن .. عنقود

انا إيه اللي جابك هنا

الجـن كانـت تمشـي بـين الـزرع باكيـه فعطفـت عليهـا وقلـت أريحهـا

انا.. كاذب أنت تريد مالا تحل لك

الجن ..أحببتها

انا... كاذب أُخرج يا كاذب وإلاأ حرقتك بالنار

الجن لن اخرج

وعندهـا الهمنـي اللّه عزوجـل بـأن ادعـوه للاسـلام فقلـت لـه مـا ديانتـك قـال أعبـد النـار

قلت انت مجوسي اذا

قال انا أاعبد النار

قلت الم تعلم بانك خلق اللّه

الجن سكت

قلت الم تعلم بانك خلق اللّه أجب

الجن اعلم

قلت الم تعلم بأن نبي بعث هو خاتم الانبياء

الجن لا أومن به

قلت بل تؤمن

قال لا

قلت هيا قل ورائي اشهد

الجن صمت

انا... أشهد

انا... أشهد أن.. اشهد

أخيرا نطق أشهدُ علي ماذا

قلت أعد ورائي أشهد أن لا إله إلا اللّٰه

الجن أشههد ان لا اله إلا للّٰه

انا...وان محمد رسول اللّٰه

الجن نطق الشهادتين وقال فكني فقلت بسم اللّٰه الرحمن الرحيم

اللهم هذا خلقك ان كان قد أمن ففك اللهم كربه

تحركت السيده وكأنها كانت موثوقه وفك وثاقها

قلت للجن الان قد أمنت و وجودك معها حرام هل تخرج تقربا لله وحبا في رسول الله

قال الجن نعم أخرج

قلت توكل علي الله

إهتزت السيده هزات عنيفه ثم هدأت وفتحت عينيها وظلت تبكي هنا جلست للاستراحه وقلت للشيخ سيد هات شاي يا سيد

شربت الشاي وأفاقت السيده وعادت لطبيعتها وأنا أتلقي الشكر وفوجئت بزوج السيده يضع يده في جيبه وأخرج مبلغ مالي كبير وضعه في يد الشيخ سيد وقال هذا إتفاقي معك وهذا لسيدنا

تهلل وجه سيد فرحا

قلت للزوج الجن ما زال بيدي وان لم تأخذ زوجتك الان ومالك سلطُ عليكم قبيله من الجن

خاف الرجل لان سيد قال له اني أخاوي جن قوي يسيطر علي اي عفريت فأخذ زوجته وماله وفر كالهارب والشيخ سيد عينه تتطاير شرر مما فعلته به وقلت له كده كفايه بطلت علاج والفراق بيني وبينكم

حـاول حامـد بعدهـا وسـيد أن يرجعونـي للعـلاج أبيـت ان أعالـج أحـدا بعدهـا وحمـدت اللّه ان أخرجنـي مـن عالـم الجـن والعفاريـت باقـل الاصابـات والان احكـي لكـم كيـف أصبـت لأنهـا سـتكون قصـه اخـري مختلفـه عـن مـا حـدث قُبـلا.

●●●

رحله مع الجن الجزء الثاني

الفصل الاول ((ليلة الرعب))

تتذكروا في الجزء الاول حدثتكم عن الحادثه اللي سببت لي الإصابه

ساحكي الان كيف حدثت لي تلك الاصابه

بعد ما قررت ان أترك المهنه المخيفه هذه وهي العلاج من المس واللبس والجن

كان عندي سياره أجره أعمل عليها

وفي يوم ركبت معي سيده كبيرة في السن

وطبعا» كعادة السيدات الطيبات عند جلوسهن في سيارة الاجره تتكلم مع السائق وكأنه ابن لها

وبعد فتره وجدتها تبكي فسألت

بتبكي ليه يا امي

قالت ابني يا اخويا غلبت اوديه للدكاتره والشيوخ

مش عايز يخف

رحت وديته السودان لشيخ في الجبل اول ما شافه مرضيش يقابله

وقال روحي يا ست هاعالجه وهو هناك روحي

وتابعت الظاهر با ابني عليه جن جامد والشيخ خاف منه

قلت لها ولا يهمك هوديكي مشوارك واروح معاكي وان شاء الله خير

قالت تعرف با ابني في المواضيع دي

قلت لها دي شغلتي وكنت بطلت من فتره لكن عشان خاطر دموعك انا هاجي معاكي

قلت في نفسي اكيد حاجه بسيطه زي اللي شوفته قبل كده

وفعلا خلصت مشوارها وروحت معاها البيت

لقيت ابنها ومراته قاعدين

اول ما دخلت قالت ام الشاب لزوجته قومي نعمل شاي

الغريب ان الشاب مسألش والدته انا مين

لكن رحب بي وكأنه يعرفني

الغرفه هي صاله الشقه لكن غالب عليها طبع غرفة النوم

مرايا في كل حته

كنت جالس وامامي الشاب اللي عرفني بنفسه وكان وراه مرءآة كبيره

قال.. .انا سمير وحضرتك

قلت..عبد الله

قال...كلنا عباد الله ، خايف تقول اسمك الحقيقي ولا ايه

قلت... وهخاف ليه ومن أيه

ضحك سمير ولكني نظرت الي عينه وكأني أري أن هذه العين لشخص أخر أنثي نعم هذه العين والنظره هي نظرة أُنثي خبيثه وليست لرجل حاولت ان أبعد ناظري عن سمير حتي لا الفت انتباهه فنظرت الي المرءاة من خلفه المفروض ان أري في المرءاة ظهر سمير لكن انا رأيت شئ اخر بدلا من ان أري ظهر سمير في المراءة وجدت ظهر سيده وشعرها الطويل الاسود ينسدل حتي يكاد يلامس الارض

نظر الي سمير وهو يبتسم تلك الابتسامه اللعينه فقد علم ماذا رأيت في المرءاه

فتركته ونظرت الي المرءاة من جديد

ثم إقتربت أكثر وأكثر حتي مددت يدي أتلمس تلك المرءاة

نعم هي مرءاة وهذا انعكاس وجهي فيها

ولكن لماذا لا اري انعكاس ظهر سمير فيها

بل ان بدل إنعكاس ظهره هو أري ظهر أنثي بالمرءاة

علمت وأيقنت ان سمير تلبسته تلك الجنيه

تحركت يمينا لاقف حائل بين سمير والمرءاة لأقطع ذلك الانعكاس ولكن.....

بينما سمير جالس خلفي وظهره لي والمرايا وقف الانعكاس في المرءآه وتحرك الانعاكس ليدور حول نفسه وكانه علي اسطوانه....

وقف امامي مباشره وجه مغطي بالشعر الاسود ينسدل من أعلي الرأس ويتدلي حتي ينتهي اسفل البطن ومدت يدها لتزيح الشعر من علي وجهها ببطئ ازاحته و وجهها الي الارض

وفي حركه مفاجئه رفعت رأسها ليلتقي وجهانا والعينان تنظر الي عيني....بغضب

قلت لها....من انتي

نظرت الي بذلك الوجه الشيطاني وإبتسمت إبتسامه تحمل الفزع الي القلوب

فالعينان مشقوقتان طوليا مثل القطط

والرأس صغير لا تناسب اتساع العين

والفم اشبه بفم الحرباء

قالت...لماذا اتيت الي هنا

قلت...من أنتي

نظرت الي وظلت عيناها تنظر الي عيني وقالت انا ماليكا ابنة مورتاخ وهذا سمير زوجي ،

من انت

قلت انا من سأنجيه منك

علا صوتها بالضحك هههاااههههاااههههاااااا

وقالت ....انت؟ ....مسكين انت.....اذهب يا هذا ولا تعد

ثم تغير وجهها الي وجه غاضب وتغير الصوت الي صوت أجش وقالت ابتعد عن هنا ولا تعود والا يتمت اولادك..وحصدت

قلت...انتي المسكينه ..بعد غدا سوف أتي اليك واقضي عليك واخرجك من هذا الجسد

قالت....بعد غد؟.. هههههههههههاااااااااي

بعد غد أن اتي

قلت سيأتي وسنري

في هذه الاثناء دخلت ام سمير بالشاي لاجد نفسي اقف امام المرءاة وسمير جالس مبتسم بخبث فنظرت في المرءآة فوجدت

انعكاس ظهر سمير

قالت زوجة سمير لماذا تقف امام المرءآة ؟

هل رأيت تلك الخيالات

قلت اي خيالات؟

قالت هذه المراءه كلما نظرت اليها اري خيال اسود وعندما اقترب امامها يختفي

قلت لها هذه تهيؤات فقط

لم اشأ ان احكي لهم تحسبا» من أن يخافوا

قمت لانصرف ونظرت الي سمير وقلت له سآتي بعد غدا» فانتظرني

فرد سمير وهو يضحك....يحيني ويحيك ربنا

خرجت من المنزل وركبت سيارتي لاعود الي منزلي

وقررت الذهاب الي محطة البنزين كي املأ تنك سيارتي بالبنزين

لا اخفيكم سرا» لأول مره في حياتي منذ ان دخلت هذا العالم المظلم اشعر بالخوف

لا من تلك العفريته بقدر خوفي من كلمات سمير

((يحيني ويحيك ربنا))

وكأنه انذار مسبق لما قد يحدث

في طريقي لمحطة الوقود وانا مشغول الفكر بذلك الشاب سمير و ماليكا ابنة مرتاخ

وقبل ان أصل الي المحطه بحوالي مئتي متر .....توقفت سيارتي وسكن صوت محركها

فنظرت الي مؤشر البنزين لأجده صفر

هكذا....صفر.....بدون إنذار أو إشاره أو أن تضئ لمبه الإحتياطي حتي كيف لتلك السياره الحديثه أن تفعل ذلك وهي مزوده بكافة الإمكانيات

نزلت من السياره بعد أن تنحيت بها جانب الطريق وفتحت شنطة السياره فعادتي ان أضع بها جالون زيت فارغ تحسبا» لأي ظرف

أغلقتُ السياره جيدا» وأخذتُ الجالون وسرت بإتجاه المحطه

الشارع غارق في الظلام ولا توجد اي إناره إلا التي أراها بعيدا والأتيه من محطة البنزين

دقيقتين او ثلاث وكنت امام المحطه ولا يفصلني عنها سوي اجتياز هذا الطريق السريع

نظرت يمينا» ويسارا لم اجد في الطريق اي سياره ولو من بعيد . ولا حتي اي إنسان يمشي علي قدميه الساعه الحادية عشر مساء والطريق في ظلام دامس

عبرت الطريق ولم يتبقي لي الا خطوتين حتي اصل الي رصيف المحطه

وما أن وضعت قدمي علي الرصيف.....

حتي وجدت أمامي مباشرة

ماليكا ابنة مرتاخ

تقف في مواجهتي علي الرصيف وشعرها منسدل علي وجهها وانا ما زلت قدم علي الاسفلت وقدم علي الرصيف

انزلت قدمي الي الاسفلت ونظرت الي عينيها تماما كما تنظر لي من خلف شعرها الاسود المنسدل الاسود كظلمة تلك الليلة الظلماء

ثم صرخت في وجهي صرخه ترتعد منها الابدان ولاول مره منذ ان دخلت هذا العالم المظلم اشعر بالخوف ولكن ما زال قلبي صامدا ولم يرتجف ولا ادري اي قلب هذا الذي وهبني الله اياه هذا القلب الذي يأبي ان تدب فيه قشعريرة الخوف

مع أن قدمي تقهقرت الي الخلف خطوتين لا هربا بل لاكتساب زخم الإندفاع نحوها فقد قررت ان أمسك بها بيدي

لكن ماليكا لم تمهلني فقد نظرت مباشرة الي عيني وكأني أري مصابيح سياره عالية الاضاءة في عينيها

وبعدها .....سمعت.....شعرت.....بالإصطدام طـاااااااااااااخ .....

سياره مسرعه من نوع ترامكوا (ميكروباص مصري التصنيع وكأنه مصنع من خردة الفولاذ) صدمتني السياره بسرعتها القصوي دون ان يضع السائق قدمه علي دواسة الفرامل إطلاقا

أفقت وأنا تحت مقدمة السياره ملقي علي ظهري مستندا» كلا ساعداي أنظر الي قدمي اليسري لإجدها أمام الاطار الامامي مباشرة لا يفرق بينهما بضع مليمترات مليئه بالجروح والندوب

وقدمي اليمني مع أنها مفروده تحت السياره لكن ساقي ملتفه لدرجة اني رأيت باطن قدمي امام عيني تماما .

نزل السائق مسرعا» ليري ما حدث ظنا» منه انه كان هناك شئ علي الطريق لم يراه

السائق لم يري احدا» اطلاقا» هو كان يسير حتي سمع الاصطدام وكأنه اصطدم بعمود اناره فقط تهشم الزجاج الامامي تماما و وجه السياره كأنه اصطدم بعامود إناره بالفعل

ليجدني السائق انظر اليه متحملا الام و أوجاع الجروح والكسور واقول له ارجع الي الخلف

وفي هدوء القيت ظهري علي الارض بعد ان كنت أستند علي ساعداي وصار وجهي متوجها الي السماء

فنظرت بقلبي الي صاحب العرش وقلت

لك الحمد ربنا علي ما أنعمت

الحمد لله الذي وهبني الحياه وتلك القوه لأتحمل الأم لا يستطيع تحملها أحد .

●●●

الفصل الثاني
((طرائق قددا))

أخذني السائق الي المشفي القريب وحملني علي يديه وأنا أشعر بألم رهيب في الظهر وكنت أشدُ عضلات ظهري لإصلب قامتي وهو يحملني مكورا» بين يديه وأول ما فكرت فيه هم أولادي وأهلي

ماذا سيكون وقع الصدمة عليهم . سيأتيهم الخبر أني أصبت أثر حادث فقررت الإتصال بهم لإخبرهم بنفسي حتي يطمأنوا

الو أيوه يا حجه شوفي أنا عملت حادث بالسياره لكن أنا كويس وباكلمك بنفسي أهو . ومفييش حاجه مجرد إشعات وفحص سأجريه فقط أرسلي أخي ولا تتعبوا أنفسكم أنا بخير

أغلقتُ الهاتف وظللت أتنفسُ بصعوبه بالغه ولكني تحاملت علي نفسي وانا أتحدث بالهاتف حتي لا أُشعرهم بشئ وما هي إلا دقائق وقبل ان أدخل لأجراء الاشعه كان أخي وصديق لي قد حضرا

دخلت غرفة الأشعه والظاهر قبل الأشعه ان قدمي اليمني مهشمه تماما هذا غير الجروح وجرح كبير بجانب الركبه من الداخل وجرح كبير بمنتصف الظهر

لكن الاطباء لم يهمهم ذلك بقدر ما اهمهم اجراء الاشعه لظهري والذي كان يؤلمني كثيرا

أجريت الاشعه وفي ثواني كان هناك اربع اطباء حولي

طبيب...تقدر تحرك اصابع قدمك اليسري

قمت بتحريك أصابع قدمي

الطبيب....معلش ممكن رجل اليمين

قلت كيف فقدمي مهشمه تماما

قال ....حاول

بكل صعوبه متحاملا الالم حركت أصابع قدمي اليمني

تنفس الطبيب في فرح وقال الحمد لله

ثم قال لأخي كسر بثلاث فقرات بالظهر والفقره التي بالمنتصف بها كسر من جهة الظهر وكسر من جهة البطن بمعني كسرت نصفين وضغطت علي النخاع الشوكي ولا ندري كيف حرك اصابع قدمه إنها إرادة الله فقط

دخلت لإجراء إسعافات للجروح اولا وتمت خياطة الجرح الكبير بالركبه بدون بنج

مزيد من الألم ومزيد من قراءه القرأن الذي هو ونيسي وأنيسي . كلما زاد الألم كلما زاد في نفسي الرضا بالمكتوب والحمد لخالقي علي كل ما حدث فقد كتب لي عمرا» جديدا»

تم حجزي بالمشفي لتحديد موعد لاجراء الجراحه

ثلاثة ايام من الالم والمسكنات والمورفين . لم أفقد الأمل في الله لحظه ولم أمتعض لقضائه بل شاكرا حامدا» علي إعطائي فرصه ثانيه فكلنا ذنوب ولعلها منحه من الله للتوبه

حتي جاءت الليلة الرابعه

في الواحده والنصف بعد منتصف الليل والمشفي في سكون تام وأخي علي الكرسي بجواري نائم قليلا فهو يعمل صباحا ويأتي ليبيت بجانبي مساء كل ليله

دخل ثلاث أطباء في لباس أبيض أنيق ومعهم اخري سيده لا تنقص عنهم رونقا» وأدب

حاولت أن أُوقظ أاخي فاشارت لي أن لا أجلسوني علي السرير وكشفوا عن ظهري وبداءت الطبيبه بنزع ضمادات

الجـروح مـن علـي ظهـري و وضعـت مـاده لزجـه علـي الجـرح وبـدأت بتمريرهـا مـكان الجـرح وكسـر الفقـرات ثـم تقـدم طبيـب أخـر بـأدوات لـم أري مثلهـا مـن قبـل

لـم اشـعر بشـئ بعـد وضـع تلـك المـاده . لا الـم ولا حتـي لمسـات أيديهـم . واثنـاء ذلـك نظـرت الـي بـاب الغرفـه

يا الهي ما هذا

....ماليكا تقف علي الباب

نظـرت اليهـا وقـد تغيـر لـون وجهـي . هـا قـد جـاءت تلـك الشـيطانه وانـا علـي سـرير المـرض لا اقـوي علـي الحـراك

يا تري ماذا ستفعل

فوجئـت بـأن الطبيبـه رأتهـا فأشـارت الـي أحـد الاطبـاء الواقفـين بجـواري فنظـر الـي البـاب

نعم انهم جميعا» رأوا ماليكا ولكن كيف ذلك

تقـدم الطبيـب والطبيبـه باتجـاه مليـكا مندفعـين بقـوه وكأنهـم يزجرونهـا فتقهقـرت منزويـه في ركـن كأنهـا ترتعـد مـن الخـوف ثـم وقفـت وصـارت تتضخـم وظهـر لهـا جناحـان قرمزيـان وطـارت خارجـا» وهـي تقـول لـن ينقـذك أحـد منـي أيهـا البشـري . سـوف أعـود

هربت ماليكا من الطبيبين . كيف حدث ذلك لا أعلم

ولكنهم إنتهوا الان فأرقدوني علي ظهري وتبسموا في وجهي وقالت الطبيبه نم الأن ولا تخف

بمجرد ان قالت ذلك لم اشعر بالدنيا ورحت في نوم عميق بدون الم الظهر لاول مره منذ ليلة الحادثه

أفقت من النوم علي صوت الممرضه في الصباح

وقالت عامل ايه دلوقتي

قلت.....الحمد لله

قالت سيأتيك الطبيب الان ليحدد لك موعد لإجراء الجراحه لقدمك

قلت...كان عندي الأطباء أمس ليلا لم يحدثني احد منهم عن ذلك

قالت اي اطباء ؟ وأكملت أمس كانت ليلة الجمعه لم يكن هنا غير الدكتور صابر نوباتجي الليله وهو ليس متخصص جراحه او عظام هو دكتور باطني

ضحكت وغيرت الحديث معها فقد علمت من هم الاطباء الذين عالجوا ظهري بالامس

انهم الصالحون من الجن

ولكن لماذا أنا ولماذا جاؤا لي تحديدا ؟ ربما أعلم لاحقا»

مرت بضع دقائق حتي أتي الطبيب وحدد موعدًا» للجراحه

الأغرب من كل ما حدث أن طوال فترة وجودي بالمشفي حتي تماثلت للشفاء لم يأتي طبيب علي سيرة كسر العمود الفقري لا بعلاج أو دواء ولا حتي في تقريري الطبي

حتي انا قد نسيته مع ألم ساقي وبعد أن عالجني هولاء الصالحون

والأغرب أني طوال فترة علاجي كان معي أحدهم أستند عليه عندما أريد قضاء حاجتي يوصلني حتي باب الحمام وينتظرني بالخارج حتي يعود بي علي سريري

حتي انه ذات مره دخل الطبيب علي وانا اتجهز لدخول الحمام فوجدني أقف علي قدم واحده فقال لي الطبيب...اي إنسان أنت...كيف تتحمل كل هذا الألم وتمشي علي قدمك في وقت أن حالات اقل منك سوءا» تقضي حاجتها وهي مستلقيه علي سريرها

إبتسمت وقلت له أنها إرادة الله والحب

قال...الحب؟!!

قلت نعم انه الحب الذي لا يعلمه الكثيرين ولو علموه ما دخل احد فيهم النار

أيقن الطبيب كلماتي وقال لي إفعل ما يحلوا لك أيها المحب

مرت الأيام وأتممت الجراحه وخرجت من المشفي لإستكمل علاجي بالمنزل

خرجت من المشفي بشريحه بطول الساق و تسعة مسامير والحارس الذي لم يفراقني أبدا حتي إستعدت عافيتي

وفي ليله من اليالي قلت للحارس يكفي هذا وأريد ان اتكلم معك

من أنتَ ولماذا ترافقني

لم يرد واشار بيده الي السماء ثم وضع يد علي جبيني ويد علي قلبي وقال...نم وإهنيء الان وإستعد للمعركه

فالقادم أصعبُ مما مر عليك

نريدك قلبا «سليما وعقلا» متدبرا

بعـد أن أتم كَلماتـهُ التـي نَزلـت علـي قلبـي وكأنهـا السـكينه رغـم خطورتهـا رحـت في نـوم عميـق .

ولكنـي بعـد مـا حـدث قـررت خـوض تلـك المعركـه والتـي كنـت أظنهـا فقـط مـع ماليـكا تلـك الشـيطانه ولكنـي لـم أكـن أدري مـن هـي ماليـكا تلـك ابنـة مرتـاخ.

●●●

الفصل الثالث

رحلة تحت الارض

مـرت أربعـة أشـهر وانـا بـين السـرير وغرفـة الصالـون او النظـر مـن إحـدي الشـبابيك المطلـه علـي الشـارع بـدون مضايقـات او معاكسـات حتـي أنـي ظننـتُ أن كل شـئ إنتهـي

ذهبـت الـي المشـفي كـي أطمـأن علـي سـاقي وأول مـا دخلـت علـي الطبيـب نظـر لـي وضحـك

وقال....يـا اسـتاذنا حـرام عليـك انـت داخـل ماشـي علـي رجلـك ومـن غيـر عصايـه كمـان وأتبـع انـت يـا ابنـي مسـتقوي

ضحكت وقلت مستقوي بربنا

اطمـأن علـي الطبيـب وحمـدت اللّٰه فقـد التأمـت العظـام بصـوره صحيحـه

خرجـت مـن المشـفي وأشـرت الـي تاكسـي كـي يعـود بـي الـي المنـزل ركبـت وبمجـرد تحـرك السـياره وجـدت سـيده جالسـه بجانبـي جمالهـا لا يصـدق

نظـرت الـي السـائق وقلـت لـه ...لـم إنـت مـش فاضـي يـا أُسـطي بتقـف ليـه

رد السـائق ...ليـه يـا بيـه هـو انـا قلتلك حاجـه لا سـمح اللّه .. انـا هوصـل حضرتـك لحـد البيـت

قلـت لـه وهـذه السـيده مـش هتوديهـا الاول واشـرت علـي السـيده بجـواري فتوقـف السـائق وقـال سـت مـين يـا باشـا انـت منهـم انـزل يـا عـم مـش ناقصـه مجانـين علـي الصبـح

تداركـت الموقـف سـريعا وعلمـت مـن السـيده التـي لـم ولـن يراهـا السـائق فقلـت.. روق يـا ذووووق انـا بهـزر معـاك

ضحـك السـائق وقـال صباحـك نـادي يـا بيـه انـا فكرتـك مـن بتـوع مرضـي النفسـيه دول اللهـم إحفظنـا عالـم منخوليـا سـلاما قـولا مـن رب رحيـم ااه احسـن دول زي العفاريـت بييجـوا علـي السـيره

ضحكت ضحـكات عاليـه فلـو يعلـم الرجـل أن بسـيارته عفريتـه ماذا سـيفعل

مليـكا تغرينـي بجمالهـا ولا ادري كيـف تحولـت لذلـك لكـن انـا أعلـم أن الجـن لـه قـدرات في التشـكيل والتشـكل

إقتربت من اذني تهمس لي وانا لا أعيرها إنتباها حتي نزلت من السياره وأعطيتُ السائق أُجرته

صعدت الي شقتي وتوجهت الي سريري لاستريح ولكن هيهات

مليكا مرتاخ علي السرير وكأنها امرأة لعوب بثياب نوم زهري شفاف

لم أنظر اليها وجلست علي السرير فجذبتي والقتني علي ظهري وقفزت فوقي

ولكني لما اشعر الا بثعبان يتلوي علي جسدي

نظرت اليها بكل بغض وقلت لها حتي لو انتي فينوس ألهة الجمال انا أبغضك

قالت....لن اطيل عليك اما ان تكون لي او تكون هالك لا ثالث عندي في الإختيار

قلت.. هل تركتي سمير

قالت سمير رجل طيب كان يحبني حبا» شديدا»

قلت كان!!!!

قالت نعم حتي مات متيما » بي

أيتها الشيطانة اللعينه قتلتيه

قالت...أنا اقتل ؟ بالطبع لا فمن خلق بيده الامر . انا مسكينه كل ما فعلته اني قلت له ان الناس يكرهونك فتعالي معي نطير من علي سطح عمارتكم ونعيش فوق السحاب فصعد معي وفردت جناحي وطرت ففتح هو ذراعه وقفز هههههههههه هههها!!!!!!اههههههههها!!!!

أيتها القاتله..الان تريدين أخر وأبدا لن اكون لك انا قاتلك ان شاء اللّه

ضحكت عاليا من مقولتي وقالت ابي سيرسل لك الليله نصيحتي لك ان لا تتأخر فعرسي عليك الليله

إختفت ماليكا

قلت في نفسي اي عالم هذا الذي أدخلت نفسي فيه.

منذ شهور كادت تقتلني تلك الشيطانه والان تريد الزواج بي القيت بجسدي المرهق علي السرير ونمت بلا قلق ولا ادري كيف قمت حوالي التاسعه مساء فوجدت الجو حار جدا وجسدي وكأني خرجت توا من مسبح ماء

فخلعت ملابس وتوجهت الي الحمام القي علي جسدي الماء البارد

وفور دخولي الحمام او هكذا كنت اتوقع وجدت نفسي بين رجلين كالمقبوض عليه وبدلا من أن أتجاوزُ باب الحمام للدخول وجدت نفسي اتجاوز بابا» لنفق تحت الارض

النفق قصير حوالي أربعة أمتار وبعده غرفه واسعه جدا جدا يتوسطها عامود ضخم يحمل السقف

أما السقف فكان عباره عن أرض طينيه يتخللها جزور أشجار

علمت يقينا بأنه تم إختطافي تحت الارض من قبل الجن

تجاوزوا بي الغرفه الكبيره الي ممر أخر ينتهي بغرفه صغيره وتركوني هناك في ظلام دامس

دقائق مرت حتي تعودت عيني الظلمه وبعد أن كنت أسمعُ احاديث خافته رايت من هم المتحدثين

رجال مخطوفين ونساء واطفال

اقترب مني رجل تجاوز الخمسين من العمر وسألته من انتم

فقال لا تخف نحن بشرا مثلك

وشرح لي الرجل ان منهم محتجزون هنا من اكثر من عشرون عام

ونصحني ان اقبل اي شئ يريدوه

والا كان مصيري الحبس او ربما القتل

مرت الساعات سريعا» وكان الرجل ينظر لي وكأن عينه تقول كيف لي هذا الصمود وكأني في نزهه لا يظهر علي الخوف

واخيرا ظهر الرجلان وقالا لي تعالي معنا فقد طلبك ملك الجن مرتااخ

سرت معهم بلا وجل او خوف فعقيدتي أني خلق الله وهم خلق الله بل وقد شرفني الله عليهم فلما الخوف منهم .

وما أن وصلت الي القاعه حتي وجدت ما يفوق استيعاب البشر.

زواج المكره

وصلت الي القاعة التي كنت قد دخلت منها قُبلا لأجد اختلافا» كبيرا حتي اني نظرت ورائي لأتكد اني خرجت من نفس الممر الذي دخلت منه سابقا»

نعم هو الممر وهي نفس القاعه

نظرت الي الأعلي لإري السقف الذي كان عبارة عن ارض طينيه يتخللها جزور الشجر فأذ هي سقف مصمم بتصميمات رهيبة الشكل والمنظر ومرصع بالأحجار الكريمه والتي هي علي أشكال هندسيه وفي منتصف السقف كانت نجمة داود كبيره فوق عامود المنتصف الذي يحمل السقف وكأنك تري ان العامود يحمل النجمه والنجمه متشعبه لتحمل فوقها السقف

قمة البراعة في الانشاء

العمود راخمي مضلع ضلع إسود وضلع أحمر بلون الدم

حوائض البهو لا أستطيع وصفه ففي كل ركن لون يتمازج مع مقابله وكل حائط يحملُ من الوان الأنوار ما يُذهب العقل من تداخل

والمشهد العام بهو سلطاني لا تستطيع ان تحدد تاريخ إنشائه ففيه من العراقه القديمه الكثير ومن الحداثة و التكنولوجية اكثر حيث ان كل هذه الالوان والاضائه المبهره لا تستطيع ان تحدد لها مصدر فلا يوجد مصابيح إناره ولا شئ ولكن كأنه مشهد ليذري وما يحيط بك هي شاشات عملاقه

بهرني المكان والاجواء حتي اني كدت ان انسي ان اصف لكم من بالمكان

حشد من الفنانين والمغنيين العالميين الأحياء منهم والأموات

الكل مجتمع في البهوا وكأنهم في حفل كبير صاخب وأمامهم مسرح للعرض كبير

والمسرح علي متنه فرقه موسيقيه وهذا الرجل بزيه المعروف يشعل المسرح انه الفيس بريسلي

وما لبث أن إنتهي العرض حتي بدأ عرض جديد وعرض وراء عرض هذا مايكل جاكسون وهذه مادونا حتي أني نسيت من أنا في وسط هذا الحفل الصاخب الحارسان الذان كانوا بجواري إختفيا وأنا كدت أن أذوب وسط الشخصيات العالميه والمحليه حتي أني رأيت هناك من الفنانين العرب الكثير محمد عبده حنان ترك والكثير أعرفهم شكلا ولا أعرف أساميهم فأنا ممن لا يشاهدون الفضائيات والافلام لانها تصيبني بالإحباط

وفجأه .....

الصمت يعم المكان و تتوقف الموسيقي ولا كلام ولا همسات

وتنشق خلفية المسرح.....

لتظهر فجوة كبيره منيره بالوان راقيه رقيقه وكرسيان كبيران تجلس علي إحداهما فتاه تسلب العقل بجمالها ترتدي ملابس بيضاء شفافه فضفاضه تكاد تري جسدها الناري من خلال الملابس وعلي رأسها تاج ذهبي

كل شئ فيها تشعر أنه يضئ بذاته حتي وجهها الأبيض الناصع تكاد أن تري الضوء يخرج منه

والكرسي الأخر يجلس رجل في أبهي حله بيده عصي كأنه صولجان الملك

أنا في أخر المدعوين والحشد أمامي وعيون الجميع تتجه الي المسرح

أشار الرجل الجالس علي الكرسي بإتجاه منتصف الحشد

فأذ بالمدعوين يتحركون

إنشق الجمع يمينا ويسارا حتي صنعوا ممرا أمام منتصف المسرح لأجد نفسي أول الممر والجلوس علي الكراسي فوق المسرح أخر الممر وبيني وبينهم فقط إجتياز الطريق الذي أصبح خالي من المدعوين ولوهله أعود الي نفسي بعد أن أخذني هذا المشهد وأقول في نفسي من أنا ؟ ولماذا أنا هنا ؟ ومن هؤلاء ؟

سـألت نفسـي تلـك الاسـئلة فقـط لأرجـع عقلـي الـذي كان سيسـلبوه منـي

وقفـت منصبـا» قامتـي عاليـه. أنـا إبـن أدم البشـري الـذي فضلنـي اللّه علـي كثيـرًا ممـن خلـق

وقف الرجل وأشار لي بالتقدم .

تقدمت في إتجاهه وفاجئني المدعوين بتصفيق وأنا أتقدم

لـم أكـن أعلـم أن تلـك الإشـاره تعـد طلبـا» بالـزواج مـن تلـك الفتـاه وتقدمـي كان يعنـي القبـول .

لذلـك فـور تقدمـي وجدتنـي البـس بدلـة بيضـاء ناصعـة البيـاض والتصفيـق الحـار مـن الجانبـين علـي أشُـده وسـط فرحـة عارمـه مـن الجميـع ومـن الفتـاة العـروس وهـذا الرجـل

وصلـت وصعـدت علـي المسـرح وطلـب منـي الرجـل الجلـوس مكانـه ولكنـي لـم أمتثـل

توقـف التصفيـق وأصبـح الجمـع يهمـس بهمهمـات غريبـه ومريبـه

حتي اني سمعت سيده تقول ..هلكت أيها الإنسي

وأُخري تقول...من يجرؤا علي عصيان ملك الجن مرتاخ

علمت من الهمسات انا أقفُ أمام من

وقفت الفتاة في هدوء أمامي وقالت رفقا» به يا أبي هو لا يعلم عنا وتقاليدنا شئ وهو حديث عهد بنا فدعني أوضح له وسوف يعتذر أمام الجميع

يتماسك مرتاخ او يظهر ذلك ويقول...إنتهي كل شئ وحكمت عليه الان....

علي صوت المدعويين بالهمهمات والشهقات

بماذا حكم مرتاخ ؟

قال مرتاخ....لقد أهنتنا برفضك الجلوس كما أمرنا وهذا أمر لا يغتفر فلا يستطيع أيا» من كان رفض أمر لملك الجن الطائر العظيم مرتاخ

ولكن لحداثة عهدك بنا وحتي لا نحاسب من قبل محكمة الجن لن نأمر بقتلك ونكتفي بقبول زواجك من إبنتي ماليكا .

هو فرحة لنا وعقاب لك لأني تحدثت مع قرينك وعلمت أنك تبغضها ولن تتزوجها

ثم قال لإبنته التي سعدت بذلك الحكم وسط إستحسان من كل المدعوين....إذهبي به الي قصرك لتعلميه كيف يتكلم في حضرة الملوك ومن نحن ومن هو

طبعا الجميع يستغرب صمتي

لا تستغربوا شئ فأنا رجل أعلمُ الي ماذا الأمر سيؤول لو تكلمت وليس من الحكمة تصنع البطولة في مكان لا هو مكانك و وسط خلق ليسوا كخلقك

فقررت أن أذهب مع ماليكا الي قصرها

ولكني أقسمت بيني وبين نفسي ان أحرق قلبه عليها تلك القاتله التي أغوت سمير وجعلته ينتحر

وفي قصر ماليكا وصف أخر ومكان أخر

من باطن الأرض نصعد الي ظهرها لأجد نفسي علي جزيرة لأ أدري اي بحر هذا أو محيط ولكن انا أقف بحديقة القصر الذي بني علي أعلي مكان بالجزيره

إن وقفت ظهرك للقصر تري أمامك مروج خضراء علي مساحات شاسعه حتي ينتهي بصرك الي البحر المفتوح

وعلي الجوانب الثلاثة الأخري تنتهي المروج الي غابة محيطه بالقصر ومن خلفها ايضا البحر المفتوح

اي جزيرة تلك واي مكان انا فيه علي سطح الارض ..لا أعلم

وهنا توقف ذهني عن التفكير

اصبحت سجينا» علي جزيره لا اعلم اتجاهات او طريق عوده

كل ما أعلمهُ أني زوج رغما» عني لعفريته

وليست عفريته فقط بل بنت ملك من ملوك الجان

وأنا هنا في قبضتها وقبضة ملك الجن مرتاخ

ماذا سأفعل ؟

لكن اللّه لن يضيعني طالما انا متمسك بديني

تفحصت المكان جيدا بعيني وكانت ماليكا تقول وأنا أتفحص المكان....خذ راحتك وتفحص ما شئت وبعدها وافيني الي قصرك يا حبيبي

الليله سنحتفل

الليله سأسلب عقلك

وإقتربت من أذني وهمست الليله ستبيت بين أحضان أجمل نساء خلقت في العالم

ذهبت وتركتني وظننت بأنها تركتني منفردا

لكنـي وجـدت ان هنـاك مرافـق اخـر وان شـئت فقـل حارسـا» لسـجني المفتـوح

عفريت حقيقي لم يتشكل

قصير بيده عامود حديدي

ينظـر لـي كأنـه زوج امـه الـذي القتـه وتزوجـت رجـلا غيـر ابيـه لـم أري نظـرة كراهيـه كتلـك التـي ارهـا في عـين ذلـك الشـيطان حتـي أنـي اقبلـت عليـه وامسـكته مـن قرنيـه والقيتـه ارضـا»

وقلت له اسمع يا إبن الشياطين .

●●●

الفصل الرابع

إن بعد الظن إثم

اسمع يا ابن الشياطين

انا لست هنا لاستمتع بوجهك القمئ فلا تنظر الي هكذا ثانيا، وان كنت تحسب اني مرتعب من عينك او هيئتك او هذا القضيب الذي تحمله فانت تحلم ، أنا هنا رغما عني ، فأن كنت لا تريد مرافقتي كما اني لا أريد أن أري وجهك عليك أن تساعدني للخروج من هنا

قال العفريت ...اتركني أنهض

فتركته ولا أدري من أين جاءت لي هذه القوه وأنا ما زلت أعاني من أثار الحادث

قال العفريت دعني أفكر

قلت لا مجال عندي للتفكير

العفريت....ان شاء الله أُساعدك

قلت متعجبا» ان شاء الله!!!

صمت العفريت وبعد فتره قال لي ادخل الي القصر حتي لا تتأخر عن عروسك وفي المساء قابلني في الغابه فلي معك حديث سوف أحكي لك عن كل شئ

إنتابني الفضول كيف أن هذا الجني حارسا» وليس قويا» بما يكفي ولماذا يكرهني وما هو الحديث الذي سيكون بيني وبينه

تركته ودخلت الي القصر الذي هو أشبهُ بقصور بغداد . نعم قصور بغداد التي ملك مهندسوها وبناؤها مهاره فائقه في البنيان

تجد بهوا» كبيرا» عندما تدخل من الباب الأمامي

البهو يتوسطه سلم عريض يقسم البهو قسمين متعادلين

إن صعدت علي السلم الي أخره تجده يتفرع يمينا ويسارا الي صفين من الغرف

هو قصر حقيقي

والسقف علي هيئه ثلاث قباب

نظرت الي اليمين فوجدت ماليكا مضجعه علي أريكه تسند رأسها علي إحد يديها وتنظر لي

المشهد إنسيباي هادئ والألوان المحيطه من أثاث وحوائط يغلب عليها اللون الابيض والرصاصي الغامق والفاتح

زهور في كل الاركان ومزروعات متسلقه بجوار النوافذ تعطي الإحساس بالراحه والطمأنينه

نظرت ماليكا الي وقالت تعالي جواري حبيبي

قلت... هنبدأ كذب

قالت أنت زوجي وأنا أحبك

قلت اليس سمير ايضا كان زوجك

قالت لا سمير لم أتزوجه

قلت كنتي تعيشين مع رجل ويضاجعك وليس زوجك وتقولين ذلك لزوجك اي شيطانه حمقاء أنتي

نظرت الي في خجل وتحولت فجآه علي شكل شابه لم اري مثيلها في الكون إحمرت وجنتيها وتقدمت نحوي حتي أصبح بيني وبينها حد السكين وهمست في أذني وقالت... أقسم لك بكل عزيز أني أحببتك ولا أدري كيف ولكن أنت أول إنسي قال لي لا

قلت في نفسي لذلك تريديني. تريدين إرضاء غرورك فقط

قالت تعالي نصعد الي غرفتي الخاصه التي صنعتها بيدي لتري كم أحبك

صعدت معها وقريني يكاد يجن ويزين لي مجاراتها ومضاجعتها ’لا أخفيكم نالت مني بجمالها تلك الشيطانه التي تعرف من أين تآتي الرجل وتغويه

وانا لست ملاكا أنا بشر

وسوس لي الشيطان مجاراتها حتي أهيئ لهم اني إستسلمت وبذلك يسهل علي الرجوع لعالمي

صعدت معها وظلت تتمايل وتتمايع امامي وتقدمت ناحيه السرير المكسو بالريش الملون والمزخرف عندما تنظر الي السرير كآنك تنظر الي ظهر طاووس ضخم

غرفه إن ملكتها تكفيك عن الدنيا

قال لي قريني قد ملكت الغرفه وصاحبه الغرفه والقصر

دعتني الي السرير بكل وله ولوع كما المشتاقين رآيت النظره في عينيها

كدت ان القي نفسي بين أحضانها لولا أني سمعت الآذان

الله اكبر الله اكبر

أفقت علي صوت الأذان وتراجعت وقلت لماليكا ابدًا مهما فعلتي لن تغويني

ظلت ماليكا تصرخ وتصرخ وتحولت الي وحش له جناحان وطارت وتركتني في القصر وحيدا

ليس مهم المهم من المؤذن

خرجت الي حديقه القصر فوجدت ذلك الجني الحارس الذي كنت قد واعدته باللقاء

قال لي إنتظرني بعد الصلاه نتحدث

قلت اي صلاه الكم صلاه

قال نعم انا مسلم

قلت وكيف اتيت الي هنا ولماذا تكرهني

قال بعد الصلاه نتحدث واقول لك من انا وكيف ولماذا انا هنا

قلت إذا بعد الصلاه لكن أرشدني علي الماء

فرح الجني وقال هل تصلي

قلت نعم

قال كنت اظنك...

قلت تظنني إستدعيت تلك الشيطانه عن طريق التفريط والقاذورات السفليه لارضي ماليكا لتتزوجني

قال نعم كل من اتي قبلك كان يذبح لغير الله ويعمل بالسحر وعندما أتابعه في عالمه أجد الناس يقولون عليه ولي

أتدري يا اخي رآيت ماليكا يوما تحمل رجل وتطير به في الهواء فصفق الناس وهللوا وكبروا وكانوا يقولون عليه ولي من اولياء الله وهو في الحقيقه عدو الله

قلت هيا اخي للصلاه فالحديث سيطول وقد ظننت بك وظننت بي وبعد الصلاه نعرف كل شئ عنا وماذا سنفعل

آممته في الصلاه فلا يجوز لجن ان ياؤم انسان بل الانسان هو الذي يؤم جني وهذا من تفضيل الله للبشر فقد جعل سبحانه الخلق بعضهم فوق بعض درجات حتي في الإصطفاء

وبعد الصلاه حكي لي الجني انه ليس حارسا بل هو اسير علي هذه الجزيره قد أسر في حرب بين الجن المسلم والجن الماجوس عباد النار وان أهله يظنون انه قد قتل

وسآلني ان كنت دخلت غرفه بها أحد

فقلت له عن الغرفه التي رآيت فيها بشر مخطوفين والرجل الكبير الذي نصحني بمجاراتهم اقصد الجن

فقال لي صف لي هذا الرجل فوصفته له بكي الجني وقال هذا ابي ملك مملكه الجن المؤمن قد اسر

قلت له اهناك اسري كثر قال نعم

ثم سآل وقال اين ماليكا فحكيت له ما حدث فقال لي

لن تمهلك ماليكا ان لم تلبي مطلبها ستقتلك

قلت وما الحل

قال هل تخاف

قلت الخوف جبلي في البشر ولكن خوفي من الله اكبر

قال الجن ما رآيك ان هربنا من هنا قلت ولماذا لم تهرب قبلا

قال يجب ان يكون هروبي بمساعده أنسي

قلت وكيف الهرب

قال هناك ممر

قلت الي عالمي

قال لا الي تحت الارض حيثما كنت مع الجن ومنها هناك ممر اخر لعالمك

اتفقنا علي الفرار

وعندما وصلنا تحت الأرض قلت للجني تعالي معي نحرر كل الأسري

كانت مفاجئه له فاستبشر ودخلنا حررنا كل إنسي وجني وكان لقاء الجني وأبيه الملك ذو طابع خاص يعجز القلم عن وصفه

تقدمت أنا والجني المسير

وقبل أن نصل أخر الممر ظهر مارد عظيم أغلق علينا الباب

إرتعب الجميع وحاول اكثرهم الرجوع

ولكن لا ادري كيف إندفعت تجاهه وكيف جاءتني الجرئه لذلك

ولكن لعله اندفاع من الخوف فصرخت ومدت يدي لاضرب المارد بقبضتي وانا اقول باعلي صوتي وكلي يقين ((الله اكبر))

لم اعلم ان هذا سيحدث

لم اكن أدري اني يوما» سآقتل

قتل المارد بضربه واحده

خرجنا من تحت الارض وأنا لا أعي ماذا فعلت وذهب كل في طريقه الإ بعض الناس والجني وابيه

قال أبيه الملك المؤمن تعالي معنا يا ولدي لننظر ماذا سنفعل فقتل إبن مرتاخ ليس هينا وسوف تقوم الحرب ولن نتركك وحدك جزاء علي معاونتك لنا

يا ويلي ان الذي قتل هو اخو ماليكا

الذي قتل هو ابن مرتاخ ملك الجن.

ماذا سيحدث لي فور علمه

●●●

الفصل الخامس
العاشقه

ذهبت مع أصدقائي الجن المؤمن وبمجرد الوصول أُقيمت الإحتفالات الالف من الجن علي أشكال وأصناف الطائر والزاحف والذي يمشي علي اربع

عالم عجيب وغريب

قطط وثعابين تراها امامك ثم تتشكل علي هيئه جن او آدمي

مدينه كامله مكشوفه فوق الارض تشبه مدننا القديمه تماما وحول المدينة سور عظيم

ولكن في وسط الاحتفال نسمع دقات الطبول وصوت بوق يصدر صوتا» ضخم

واذ بالحشد يتشكل ويظهر الجميع علي حقيقته

فيهم أقذام وعماليق ومرده ولكن الجميع كان فيهم وقار وثبات

مشهد عظيم جن وإنس نعم إنس ولا أدري كيف جاء هؤلاء الإنس ولكن هناك شخصيه معروفه لا استطيع كتابة اسمه لانه من الأسرار العظيمه ويكفي ان اقول مولانا الش..... يخ كان هناك رحمه الله

وفي المقابل مرتاخ خارج الاسوار ومماليكا وجيشهم الجرار من السحرة والمرده

وبدا جيش مرتاخ بقذف السنة النيران

عجبت كيف للجن أن يحرق هكذا

فقلت لمولانا فقال لي واتعجب ان الذين خلقوا من النار يحرقون

قلت نعم

فقال بل إعجب علي أمرك كيف خلقت من التراب ولو دفنت تحته تموت

علمت المغزي تماما من قول مولانا

إشتدت الحرب شياطين طائره تلقي بالحجارة والحمم وغيلان تدك الحصون وجيش الملك ينظم صفوفه للقتال

الكل ينتظر فتح البوابات

لحظات وأمر ملك الجن المؤمن بفتح البوابات علي أمل أن يهاجم جنوده ليحمي المدينه ′لكن جيش مرتاخ جرار لا يرحم ومرتاخ بنفسه في مقدمة الجيش

عاد ملك الجيش المؤمن الي وقال أدخل إحتمي بالقصر فلن أسلمك لهم أبدا ولو قتلت دونك وأمر أحد الجنود بمصاحبتي الي القصر

أدخلني الجندي وأغلق الباب وأمر أربع مرده بالحراسه وأخذ عليهم عهدا» بان يدافعوا عني ولو كلفهم حياتهم

وقفت وحيدا بالقصر وأسمع من خلف الأبواب صوت مرتاخ يقول سلموا قاتل ولدي الي وأنا أترككم

ولكن الرد بلا كان هو الرد الدائم

سيهلك القوم بسببي فراودتني فكره لو نجحت

صعدت الي غرفه أعلي القصر ونظرت من النافذه لآري ماليكا رآيتها تحارب بجوار أبيها بكل قسوه و وحشيه وكانت ماليكا تعادل قوتها قوة عشر شياطين مجتمعه

قلت في نفسي الموت قادم لا محال فلما أنتظره لعلي أستطيعُ إنقاذ المملكه من الهلاك

ناديت باعلي صوتي ماليكاااااااا حبيبتي

نظر الي مرتاخ وقال ها هو أمسكوا به

وملك الجن المؤمن ينظر الي بشفقه قد علم أني أنتوي فعل اي شئ لإنقاذ قبيلته قبيلة الجن المؤمن

إنطلق الي الأف الجن حتي أني أدركت أنهم سيقطعوني إربا قبل أن أصل لمرتاخ

أغمضتُ عيني وقلت في نفسي إفعلوا ما يحلوا لكم

واثناء ذلك وجدت ماليكا تخترق الحشود الذين أرادوا الفتك بي

وتضرب بجناحيها كل من أراد الإمساك بي حتي كانت في مواجهتي تماما وقالت قل قل

قلت ماذا اقول قالت قل حبيبتي

قلت لها حبيبتي وزوجتي

أعطت ماليكا ظهرها لي وصرخت في الجمع صرخه يسمع دويها من كان في سابع أراضين

قالت من يريد ان ينال من زوجي فليلقاني اولا

وقف الجن المجوس مذهولين

لكن مرتاخ قال لها يا إبنتي هذا قاتلُ أخيك فاقتليه

قالت أنت الذي حكمت بزواجي منه. لن أدع زوجي يموت حتي لو حاربتك

هجم علي مرتاخ ولكن ماليكا تصدت له بكل وحشيه لم يتوقعها أحد ثم قالت حكمت محكمة ممالك الجن الأربع

صرخ الجمع واااااوو

ماليكا حكمت ممالك الجن الأربع

بذلك تتوقف الحرب

سعدت بتوقف الحرب ولكن ملك الجن المؤمن قال لي إحزر المحاكمه فقتل جني وبن ملك لا جزاء له الا القتل

لكن مولانا الشيخ قال لي احسنت يا بني واكمل فيما تنوي فعله

كم كان هذا الرجل عظيم وكآن بينه وبين الله سر

نظرت الي ماليكا وقالت عدني ان تكون لي وانا اشهد معك في المحاكمه

لا مفر

قلت لكن لي شروط

حملتني ماليكا وقالت تعال معي الي القصر فالمحاكمه ستنصب بعد ثلاثة ايام

أخذتني ماليكا بين يديها كطفل وطارت بي الي ذلك القصر البعيد ′لم يجروء أحد ان ينظر لي

لكن مرتاخ قال لها سآقتله ايتها الجنية العاهره عاشقة الأنسي

لم ترد ماليكا ونظرت لي وقالت قل أحبك

فقلت... أعشقك

قالت ماليكا ما شرطك

قلت ان تتركيني في القصر ولا تدخلي معي حتي ننتهي من المحاكمه و وقتها ساقبل أن نتزوج

قبلت ماليكا وتركتني علي أبواب القصر وجلست بجوار بئر ماء في الحديقه تنظر الي وأنا بنافذة القصر

كل صباح تغني لي بجوار البئر معها صديقاتها الجنيات

المشهد

تجلس ماليكا بحديقة القصر بجوار بئر ماء وحولها جنيات تعزف موسيقي هادئه وحزينه

فتغني ماليكا بصوت شجي حزين

ماليكا

اللي إتقتل دميِ

واللي قتل همي

آشكي لمين عشقي

ومين ينصفني من المي

ترد عليها الجنيات ككورال

حبيتي ليه انسي..... يا ماليكا أقتليه وانسيِ

إللي انقتل خيكٍ -------- وٱللّيِ قتلٍ غيكٍ

يِاٖ مُٱلّيكاٖ انصفي خيك

ترد ماليكا

وقلبـــي ميـــن يداويـه ●●● وهـــو ســـاكن فيـــه
دوبنـــي انـا في هـــواه ●●● والعقـــل منـــي تـاه
اشـــكي لمـــين همـــي ●●● ومـــين هيـــدرابي

رماه علي الهوي ولقيته علي بابي ولقيته علي بابي

تبكـي ماليـكا والدمـوع تمـلا وجنتيهـا ولاول مـره انظـر الـي ماليـكا بعـين الشـفقه

لا أدري....أهي شفقه....أم أن ذلك القلب بدا يخفق

●●●

الفصل السادس

«الموت عشقا»

في القصر أجلس امام النافذه التي تطل علي الحديقه أري ماليكا تجلس بجوار البئر حزينه لا ادري ماذا أفعل

ماليكا هي سبب كل ماحدث وهي ايضا» سبب الاصابه التي منيت بها

وفي المقابل انا قاتل اخيها وسبب تعاستها فقد فقدت الاخ وايضا» عادت الاب و وقفت بجانبي

هناك شئ تغير في ماليكا وايضا» قد تغير شئ في انا

نظرت ماليكا تجاهي وعندما رأتني وقفت وجاءت الي تحت النافذه ورفعت رأسها تنظر الي لعلي اتعطف عليها واطلب منها الصعود

كل يوم من الايام الثلاث التي مرت تفعل ذلك ولكن شرطي عليها كان ان تتركني وحدي ومن يوم ان أتت بي الي القصر وهي خارجه تقوم بحراستي مع أصدقائها من بني جنسها

نظرت اليها وأشفقت عليها وقلت في نفسي أن عذاب الفقد يجب أن أعوضه لها

اشرت اليها بالصعود

وبلمح البصر كانت ماليكا بجواري في أبهي حله

وبعين يملؤها الشوق واللهفه تنظر الي بتوسل ان أرحم قلبها وأرضي أن تكون لي زوجه فعليه

قالت .....حبيبي ماذا تريد

قلت .... سؤال يا ماليكا فهل تصدقيني

قالت....إن كانت اخر كلماتي ساقول لك الصدق

قلت..لماذا وقفتي امام ابيك ولم تقتليني

قالت...اااااه اما زلت تسال ؟

أحبك ايها الأنسي ...أعشقك..ولا تسألني متي ولا كيف

قلت ولما كدت أن تقتليني وإصطنعتي الحادث الاليم لقتلي

قالت...انا كنت اخيفك فقط ولما تراجعت انت الي الطريق حاولت تنبيهك بان جعلت عيني تنير لك الطريق كنور السيارات وعندما علمت ان السياره ستصدمك أخذتك في أحضاني كي

أخفف عنك الصدمه ثم أتبعت أتظنُ ان تلك السياره لو كانت صدمتك مثلما حدث دون تدخل مني لكانت قضت عليك

الم تري السياره بعد الحادث

قلت نعم تهشمت واجهتها تماما حتي أن من يراها يجزم بانها إصطدمت بعامود إناره

قالت كنت أنا

قلت ولما كان كل ذلك

قالت إنه القدر الذي جمعني بك

لحظات صمت تمر

قلت اليوم ساقف امام المحاكمه

محكمة ممالك الجن الأربع

دمعت عينها وقالت نعم لأ مفر من القدر

سالتها وماذا سيحدث

ينهمر الدمع من عينيها وقالت سوف أقف أمام أبي أشهدُ عليه وعلي أفعالهُ المشينه

قلت. الي ماذا سيؤول ذلك

قالت ستحكم المحكمة لك بالبراءه. العوده الي عالمك أو المكوث بجانبي كزوج إن أردت ولكن في كلا الحالتين أكون منبوذه فارجوك لا تتركني وحيده

نظرت اليها بكل حب ولا أدري متي إستولت علي قلبي ربما عندما رايتها تقف امام جيش الجن بمفردها تدافع عني

وقلت لها ماليكا حبيبتي بعد أن ناتي من المحاكمه إن قتلت فاعلمي أني أحبك وان عدت سالما

أعدك بان أقبلك زوجتي وحبيبتي

سعدت ماليكا ولاول مره تسمع مني كلمات الرضا والحب

إقتربت منها فانا لا أدري كيف تترجم المشاعر عند الجن ولكن فعلتها بطريقتي

أقبلتُ عليها وأخذتُ وجنتيها بين كفي واقتربت اكثر حتي لامست شفاي شفاها وكنت أتوقعها باردة فوجدت رحيق الطعم وعبق النسيم فغصت بقبلة في بحر عشقها وبين أحضانها ولا أدري كم مر علي من الوقت وهي بين يدي و أنا بين شفتيها

حتي قالت لي هيا حبيبي جاء موعد المحاكمة

إنطلقت بي ماليكا طائرة في الهواء وصارت تطير الي الجنوب حتي وصلت أدغال غابة كثيفه

وعند وصولنا كانت المحاكمه

يا للعجب ما هذا

منصة للقضاء كما هي عندنا نحن البشر. ومكان يقف فيه الشاهد ومكان مخصص للمتهم ومكان اخر للمجني عليه او ما ينوب عنه

ولكن هناك شئ مختلف

القتيل يحضر الجلسه

نعم أمام المنصة مباشرة يرقد القتيل مخضب في دمائه

وسالت نفسي هل الجن له دماء وما هذا المشهد

ولما رأت ماليكا ذلك قالت لا تتزعج عندما نعود ساشرح لك كل شئ عن عالمنا

بدات الجلسه كعادة الجلسات العاديه

القاضي...ما اسمك أيها الإنسي

ثم يسال لماذ قتلت هذا الجني

حكيت كل ما حدث من جانبي من أول الحادث

قال القاضي هل عندك شهود

قلت قبيلة الجن المؤمن

القاضـي همـا هنـا بالفعـل ولكـن هنـاك عـداء بـين القبيلـه الشـاهده وقبيلـة المجنـي عليـه فـلا نعتـد بالشـهاده

قلت ماليكا تشهد

تقدمت ماليكا للشهاده

وبعدهـا نطـق القاضـي بـراءه وتخييـري إمـا العـوده لعالمـي أو المكوث إن شـئت

مع قسم وعهد علي مرتاخ بعدم التعرض لي ولماليكا

لكن مرتاخ نظر الي إبنته ماليكا وقال أنتي ميته لاا محال

وبعد خروجنا وأثناء العوده كانت ماليكا أسعد المخلوقات

أخيرًا» إنتهي كل شئ

وفـور دخولنـا القصـر صعدنـا الـي غرفتنـا كـي نرتشـف مـن رحيـق الحـب

فوجـدت امامـي مرتـاخ في القصـر يحمـل مـاء في يـده القـاه علـي ماليـكا فوقعـت مـن فورهـا علـي الأرض وهـرب

أخذتهـا بـين أحضانـي فوجدتهـا تـذوب ويتحـول جسـدها الـي مـاء ينسـل مـن بـين أصابعـي

ماذا افعل وماذا حدث؟

هل ستموت حبيبتي هكذا بين يدي؟

نظرت ماليكا الي وقالت قلها قلها اريد سماعها منك ولو لاخر مره أريد أن يكون أخر ما أسمعهُ هو انت

قلت لها....انتي حبيبتي وعشيقتي وزوجتي

ابتسمت ماليكا و غابت عني .

●●●

الفصل السابع
مواجهة الموت

حملت ماليكا بين ذراعي و وضعتها علي السرير وهي تحتضر

نظرت اليها وهي غائبه عني واري جسدها يتلاشي

امسكت يديها وصرخت

اااااه لم أكن أعلمُ أني أعشقك كل هذا العشق

إجتمعت الجنيات من حولي يبكيان ماليكا

وانا أجثوا علي الأرض ممسك بيدها وهي علي سرير كم تمنت أن يجمعنا ولم يحدث

انظر اليها والدموع غي عيني كشلال لا ينقطع

فتحت ماليكا عينيها لتجدني علي هذا الحال

إبتسمت وقالت أيقنتُ الان لماذا احببتك يا رفيقي

لانك الوحيد من دون من عرفت الذي وجدت فيه الاخلاص لمن يحب

رأيت ذلك في عينيك عند اول لقاء

قلت اهدأي حبيبتي ولا ترهقي نفسك

أغمضت عينيها وبدأت تذهب بعيدا

الجمع حولي يبكي إحتضار ماليكا

ماذا افعل؟

وما هذا الماء الذي كان بيد مرتاخ؟

قالت إحدي صديقاتها أنه ماء مسحور اذا القي علي الجن يذوب ويموت بعد يومان

قلت ستظل تتعذب هكذا أمامي ليومان

لا أطيق ان أراها هكذا

قالت جنية أخري هناك حل

قلت ما هو

قالت أن تريحها من عذابها

قلت كيف

قالت أن تنهي حياتها بيديك

يا الله ما هذا العذاب

أتمني حياتها فلما تضعني في هذا الإختبار

يا رب لا أحتمل ولا طاقة لي بفعل ذلك

ياااااااااارب

ياااااااارب

ونحن علي هذا الحال لا ندري ماذا نفعل يظهر من النافذه طائر عملاق ياتي من بعيد و ورائه أربعُ طيور أصغر منه حجما يتبعانه

وقفتُ أنظرُ اليه وقد حط علي سور النافذه ثم تحول الطائر الي شخص

رباااه انها الطبيبه التي كانت تعالجني في المشفي وهؤلاء هم الاطباء طاقمها

وهذا هو حارسي الذي كان يلازمني الي أن شفيت

أقبلوا علي في ثقه وقت أن تراجع الجنيات خائفين

قلت لهم أغيثوني حبيبتي تموت

صرخت الطبيبه في وجهي وقالت ايها الانسي ماذا حل بقلبك الطاهر أطلب الغوث من ربك . كيف تستغيث بخلق ؟!

كلماتها جعلتني أفيقُ من حالة العشق تلك وكان القلب دبت فيه الحياة بعد سكون

ثم قالت هناك ترياق لها يتم تحضيره من أوراق الشجر والأعشاب ولكن يجب نقع تلك الأعشاب لسبعة ايام وهي لن تحيا الأ ليومين

قلت وما العمل

قالت هناك ترياق عند مرتاخ إن إستطعت ان تاتي به تعيش

لحظات صمت عمت المكان ولكني كسرت حاجز الصمت بكلمتين (سأتي بالترياق)

ساذهب الي مرتاخ بنفسي ويفعل ما يفعل

قالت الطبيبه إحذر مرتاخ لا عهد له ولا ميثاق . وقالت خذ معك أحدُ من طاقمي

فنظرت الي حارسي الامين وقلت له هيا

أخذني حارسي عبر الأنفاق من جديد ولكن نفق مختلف عن سابقه وقال لي هذا نفق مرتاخ السري سيوصلنا الي قصره مباشرة

قلت في نفسي بعد أن كنت أهربُ من مرتاخ أذهبُ اليه في عقر داره

اللهم مدد من عندك

قال حارسي ماذا قلت

وكان الجني يقرأ افكاري

فقلت له قلت اللهم مدد من عندك

فقال الجني اللّٰه اللّٰه كنت أنتظرها منك

تضخم الجن فاصبح بضخامة قصر مرتاخ وحملني علي ظهره وصرخ بصوت جبار وقال مدد يا الـــــلـــــه فقلت مدد يا من وهب

وفي لحظات كانت فيه الهمة عاليه والذل الي الخالق شعرت باني بذلي لخالقي اقوي مخلوق علي ظهر الارض

خرج جيش مرتاخ الجبار لمواجهتنا

ولكني لاول مره أراه أضعف من ذي قبل

او قل بالأحري أني أحسست باني في حمايه ربانيه . قلبي يملؤه الايمان والخشوع للّٰه الذي أيقنتُ انه لا يخذل عباده

هجمنا علي جيش مرتاخ وحدينا وأثناء الالتحام الذي لا مثيل له يبلي حارسي القوي بلاء حسنا فيه فحين تراه يهجم

علي عشرون جني يطيح بهم بيد واحده ويسحقهم كانهم جراد

ولكن الجيش جرار ويظهر مرتاخ بنفسه ليقود الحرب ويحمس الجن بقوله من يأتيني برأسه له الملك من بعدي

إشتدت الحرب واثناء ذلك رايت طيور قادمه من بعيد تصيح بكلمة يا الله

فقلت اللهم مدد

إنهم مملكة الجن المؤمن التي كنت قد أنقذت اسراهم من قبل جاؤا لنصرتي

تلاحم الجيشان واثناء المعركه امسك بي جني طائر وأسقطني من علي ظهر حارسي فتلقفني غيره والقاني داخل قصر مرتاخ من خلال نافذه

جن جنون حارسي فتقدم باتجاه القصر لإنقاذي يتجاوز أعتي المرده حراس القصر وحراس مرتاخ نفسه

والان أنا ومرتاخ في قصر واحد

التقينا كما يلتقي الوحش بغريمه .

●●●

الفصل الأخير

((بسمك اللهم توبه))

نظر الي مرتاخ نظرة كلها حقد وغل

أنا من قتلت إبنه هجم علي وهو يصدر خوارا كالثور الهائج

ولكن لأ أدري كيف رفعت سبابتي و وجهتها اليه ونطق لساني

اللـــــــه اكبر

فتصلب مكانه وكانه صعق

فوجدت وجهه قد إصفر بعد الحمره وكانه قطعة» من جهنم وقعت في جبل ثلج

أسقط مرتاخ أرضًا» وجثمت علي صدره وظللت أرتل أيات من سورة الصافات

وهو تحتي يصرخ وأشتم من جسده رائحة الشواء

وفيما أنا علي هذا الحال حتي أتاني حارسي ورفعني من علي جسد مرتاخ وأجهز عليه

نظر الي حارسي مبتسما» وقال لي كنت قلق عليك فقتلت كل حراس مرتاخ وأنا فزع خوفا عليك وأنت وحدك معه

لم أكن أعلمُ يا مولانا انك قوي لهذه الدرجه

قلت له اسرع ولنبحث عن الترياق

ضحك حارسي وقال الترياق كنت تجلس عليه

كان مرتاخ يخفيه في جسده العفن

يمد حارسي يده في ذلك البدن اللزج وينتزع قارورة الترياق ثم يحملني علي ظهره ويسرع بي طائرا الي حبيبتي ماليكا

عدت بالترياق الي ماليكا مسرعا وفور دخولي غرفتها وجدتها نائمه وحولها أتباعها ولكن المشهد قد تغير كثيرا

الجنيات جميعا محتشمات بعد ان كانت ملابسهن تظهر اكثر مما تخفي

يلبسن ملابس بيضاء فضفاضه وكأنهن الملائكه تحيط بعروس الجنان

وما ان رأني الجمع حتي إجهش الجميع بالبكاء

إقتربتُ من ماليكا غير مصدق لما حدث

ماتت ماليكا قبيل وصولي بالترياق

يا لفجيعتي في محبوبتي وعشقي المستحيل

حاربت أعتي ملوك الجان من أُجلُ حياتها

ثم تموت

جثوت علي ركبتي أمام سريرها إنحني علي يديها والبكاء لا يتوقف من حولي ولا دموعي تمهلني حتي أراها . أكاد أفقدُ الرؤيا من فرط الدمع

وضعت الطبيبه يدها علي كتفي وقالت ادعوا لها وخذ تلك الورقه قد أملت علي رسالة لك وهي أخرُ ما نطقت به

أخذتُ الرسالة أقراها او بالأحري أحاول قراءتها

أمسح عيني من الدمع واقرأ

وأثناء القراءة قالت لي الطبيبه

أن ماليكا أمرت بجمع أتباعها من الجنيات وقالت لهم الحق أقول لكم فاتبعوه

ثم إستفتحت وقالت:

قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا (١) يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ ۖ وَلَن نُّشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا (٢) وَأَنَّهُ تَعَالَىٰ جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا (٣) وَأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى اللَّهِ شَطَطًا (٤) وَأَنَّا ظَنَنَّا أَن لَّن تَقُولَ الْإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا (٥) وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا (٦) وَأَنَّهُمْ ظَنُّوا كَمَا ظَنَنتُمْ أَن لَّن يَبْعَثَ اللَّهُ أَحَدًا(٧) وَأَنَّا لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْنَاهَا مُلِئَتْ حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهُبًا (٨)وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ ۖ فَمَن يَسْتَمِعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شِهَابًا رَّصَدًا (٩) وَأَنَّا لَا نَدْرِي أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَن فِي الْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا (١٠) وَأَنَّا مِنَّا الصَّالِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَٰلِكَ ۖ كُنَّا طَرَائِقَ قِدَدًا (١١)وَأَنَّا ظَنَنَّا أَن لَّن نُّعْجِزَ اللَّهَ فِي الْأَرْضِ وَلَن نُّعْجِزَهُ هَرَبًا (١٢) وَأَنَّا لَمَّا سَمِعْنَا الْهُدَىٰ آمَنَّا بِهِ ۖ فَمَن يُؤْمِن بِرَبِّهِ فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا (١٣).

فلما سمع الحضور منها ذلك أمن الجمع عن آخره فاملتني الرساله وهي أخرُ ما نطقت به

الرساله

لم أحبك بقدر حبي للإيمان فيك يا رفيقي

لقـد فتحـت عينـي بحبـك علـي حـب مـن أحبـك فأثـرت أن أذهـب الـي محبوبـك أنتظـرك هنـاك باعالـي الجنـان

فـلا تنسـاني في الدعـاء قـد حملـت مـن الذنـوب مـالا اطيـق بغيـر علـم وعـن جهـل

فادعوا لي الله ان يغفر لي ويتقبل توبتي

انـي ....امنـت بربكم فاسـمعون قيـل ادخل الجنـة قـال يـا ليـت قومـي يعلمون.....

اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله

ا.....ا

وبـين الضعـف البشـري واليقـين حملـت محبوبتـي بـين يـدي وسـط جمـع الجـن المؤمـن لاقـوم بدفنهـا دفنـة تليـق بالتقيـة المؤمنـه

وأنـا أسـير بهـا بحديقـة القصـر حيـث أنـي قـررت دفنهـا بجـوار البئـر التـي كانـت تجلس بجانبـه عندمـا كانـت تحرسـني

نظـرت الـي ماليـكا للمـرة الأخيـره فـاذ بهـا قـد زانهـا الايمـان بنضـارة التقـوي

وزادها الموت وقارا

قمت بدفنها بين الزهور وأقمتُ علي قبرها ساعه ادعوا الله لها قبول التوبه وعيني تذرف دمع العاشقين

ومن يومها وأنا اسكن القصر وحيدا

كل صباح أذهبُ الي قبر ماليكا أؤنس وحشتها حتي صلاة الظهر فاقوم أتجهزُ للصلاه

وها هو حارسي يؤذن

الله اكبر الله اكبر

اشهد ان لا اله الا الله

اشهد ان لا اله الا الله

اشهد ان محمدا رسول الله

يرفع صوت الحق وعيني تنظر الي السماء .

تمت..

الفهرس	الصفحة

مقدمة:..... ٥

الفصل الاول:..... ٧

الفصل الثاني:..... ١١

الفصل الثالث:..... ١٧

الفصل الرابع:..... ٢٣

رحله مع الجن الجزء الثاني:..... ٣١

الفصل الاول ((ليلة الرعب)):..... ٣١

الفصل الثاني ((طرائق قددا)):..... ٤٣

الفصل الثالث رحلة تحت الارض:..... ٥١

الفصل الرابع إن بعد الظن إثم :..... ٦٥

الفصل الخامس العاشقه:..... ٧٥

الفصل السادس «الموت عشقا»:..... ٨٣

الفصل السابع مواجهة الموت:..... ٩١

الفصل الأخير ((بسمك اللهم توبه)):..... ٩٧

حقوق الطبع محفوظة للناشر

أطلس

للنشر والإنتاج الإعلامى

يحظر نشر أو اقتباس أى جزء
من هذا الكتاب إلا بعد الرجوع
إلى الناشر